Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدو أن ما يقوله « جراتز » من ان يهود شمال الجزيرة لم يشتغلوا بالتجارة يستند الى سكوت المصادر اليهودية عن هذا الموضوع . على أن يثرب كانت تقع على طريق تجارة القوافل ومن غير المحتمل ألا يكون أثرياء اليهود فى المنطقة، بمنتجاتهم الزراعية وصناعة المصوغات والأسلحة التى كان لهم فيها باع طويل ، وكذلك ـ وقبل كل شىء ـ برؤوس أموالهم ، قد اشتغلوا بالتجارة مع الشام . وقد أشار « ولفنسون » الى احتمال وجود اتصالات تجارية واسعة النطاق بين يهود يثرب وقبائل غسان المسيحية التى كانت من أعوان الامبراطورية البيزنطية فى الشام (١٢) . ويوافق م. أ شعبان على هذا الرأى حيث يقول :

« ان لنا ، نظرا للعلاقات الوثيقة التى كانت قائمة بين يهود المدينة وغيرهم من المجتمعات اليهودية فى الجزيرة العربية ، أن نتصور وجود شبكة تجارية يهودية فى تلك الجزيرة فى ذلك الوقت (١٣) .

وهو يضيف الى ذلك قوله : « وقد امتدت هذه العلاقات شمالا حتى أذرعات فى سوريا ، كما امتدت جنوبا على الأقل حتى نجران » (١٤) .

وكان يهود الجزيرة العربية يتمتعون ، كما يلاحظ « جراتز » ، بحرية كاملة وكانوا يعقدون الأحلاف الهجومية والدفاعية ، وكانت تنشب بينهم أحيانا خصومات دامية . ولم يكونوا ممنوعين من مسالك الشرف ولا محرومين من الامتيازات بل كان مسموحا لهم ، بغير قيود ، بزيادة قوتهم وسط شعب حر بسيط وموهوب، لاظهار شجاعتهم ورجولتهم، وللتنافس على عطايا الشهرة وبمبارزة خصومهم بيد مدربة على استخدام السلاح . ولم يخضع اليهود لنير غيرهم ولم يكن من النادر أن يكون زعماء القبائل العربية من اليهود(١٥).

ولم يكن يهود الحجاز ، بخلاف الحال فى المجتمعات اليهودية الأخرى ، يهتمون فيما يبدو بالعلم والأدب . وقد